الاغنية في الميدان في خدمة الثورة

في تاريخ ٣/٥ اقامت الفرقة الفنية الغنائية في الميدان حفلة فنية خاصة ، حضرها رئيس المجلس الثوري ومجموعة من اعضاء المجلس والكوادر والمقاتلين في معسكر « هاجل » وذلك بمناسبة وصول وفد قوى الرفض .

وقد تعززت هذه الفرقة بسبب التحاق مجموعة من الفنانين من مدينة « اسمرا » حيث كانوا يعملون في الاذاعة في العاصمة وفضلوا ان يعملوا لصالح الثورة في مجالي الغناء الثوري والتمثيل في نفس الوقت .

مسؤول الفرقة : يونس ابراهيم .
والفنان المغني : عثمان عبد الرحيم باللغةالعربية
والفنانالمغني: يماني قبرميكائيل باللغة النيجيرية
والفنان المغني : محمد جيب باللغة البحرينية
وكذلك الفنانالمغني : تخلزجي باللغة البحرينية

ولقد قدموا بعض الاغنيات والاناشيد الوطنية باللغات الثلاث المذكورة اعلاه، وقدموا بعض الرقصات الشعبية المحلية .

ومن الواضح ان هذه الاغنيات تلعب دورا كبيرا في عملية تغيير الاجواء للمقاتلين من جهة ومن جهة اخرى تعمل على تعبئة وتحريض المقاتلين والمواطنين في نفس الوقت ضد معسكر الخصم . وهذه عينة من الاغنيات التي قدموها .

(١) اغنية « عونا » (لعثمان عبد الرحيم)

(عونا قرية دمرتها قوات القمع الاثيوبية في عام ١٩٧٠ عن بكرة ابيها ، ولم ينج منها سوى امراة عجوز وطفل صغير من اصل الف وخمسمائة شخص هم كامل سكان القرية . وبهذا اصبحت هذه القرية اغنية على لسان المواطنين والمقاتلين في الميدان) .

ارض الجمال
مجد الآباء
ينابيع الفكر
وفخر الابنـاء
واحلام الشهـداء
عونـا عونـا
يا من كانت بالامس مضيئة
شعاع النور
دمرها الغزاة
لتصبح مقر
مقبرة الضحايا
ارض السلام
بداية انتقام
الحزن والالام
وغيوم الظلام
عونـا عونـا
احرمـا عونـاء وبستديرة
ووهبن الشهـداء الكثيرة
سنثـار قسمـا بالوطـن
والثـورة
عونا يـا اعظم ام في الدنيا
يا احلى نغم غنيناه
شيبنا وشبابنا
ابتسمي اضحكي
قولي انا العزيمة
قولي انا القوة
انـا عونا انا عونا
انا ديكم انا انا عونا
عونـا عونـا

هذه الدنيا لا نملكها
ويوما سنجيئكم راحلين
ولكن عليها سنصنع التاريخ للاجيال التي تاتي
وغدا نجيئكم .. الموت لا يخيفنا
الفصل الذي نموت فيه
اوراق الشجر يعقبه فصل
تنبت فيه اوراق الشجر
ايها الشهداء ، سواء كان موتكم
على الفراش ، او سياحة النضال
انلقاكم غدا ؟

**

رأيت الرصاص العابر الى صدوركم
وحبال الدم على رقابكم بفعل الاسلاك والحبال
ولكن ساصنع لكم تمثالا ورمزا
ومن حبات العظام المتناثرة وزعوا اسماءكم الاولى
على كل شبر من الارض واحتفالا لا ينتهي
هيا الان الى المسيرة
والفرصة الان سانحة
يا رفاق الشهداء كيف صرتم ؟!
وفي الموت الواحد كيف اعرفكم ؟!
واحدا واحدا
من انت ـ من انت ـ ومن انت ؟!

**

اغنية المزارع (محمد حبيب)

ايها الفلاح الذي تزرع الارض
في ارتيريا تفلح الارض
وتواجه مشاكل كثيرة
وبعد النصر ستنتهي المشاكل
وتحصدون زرعكم
وتكسبوا مقابل كل ما بذلتموه
وعندما تحصدون
يكون وقتها دخلكم كثيرا ووفيرا
من الذرة والسمسم والشعير
وهذا نصر فواصلوا انتصاراتكم الانسان
نصرا .. نصرا .. وتحصدون الانسان
قدره ان يناضل ويكد ويعطي
بالنضال والتعب الكثير تحصد ثمار عملك

(٢) الشهيد : للفنان يماني قبر ميكائيل

فوق الجبال على روابي الحصى
وهناك عند مباضع الشوك
تناثرت عظامكم
على امتداد الافق
وندكركم ايها الشهداء
رموزا طالعة من الدم
وسنابل قمح غدا تاتي
ولم نقم طقوس الاناشيد والبكاء
فموتكم صباحا غدا يشرق
وتاريخا للصمود والثبات .

**

قصة قصيرة جدا مهداة الى الشهيد « انور محمد الشيخ »

"عندما تهب العاصفة تسكن الريح"

خليل اليوسف

غسان ، لميس ، كمال ناصر ، وتعود العصافير للغناء من جديد ، امامك شجرة البرتقال ، ووراءك زهرة الذكرى المغموسة بضوء الصباح رصاص دمـوع وصورة عـرس للشهداء في ليلة واحدة ، كـل الشهداء يتزوجون في هـذه الليلة .

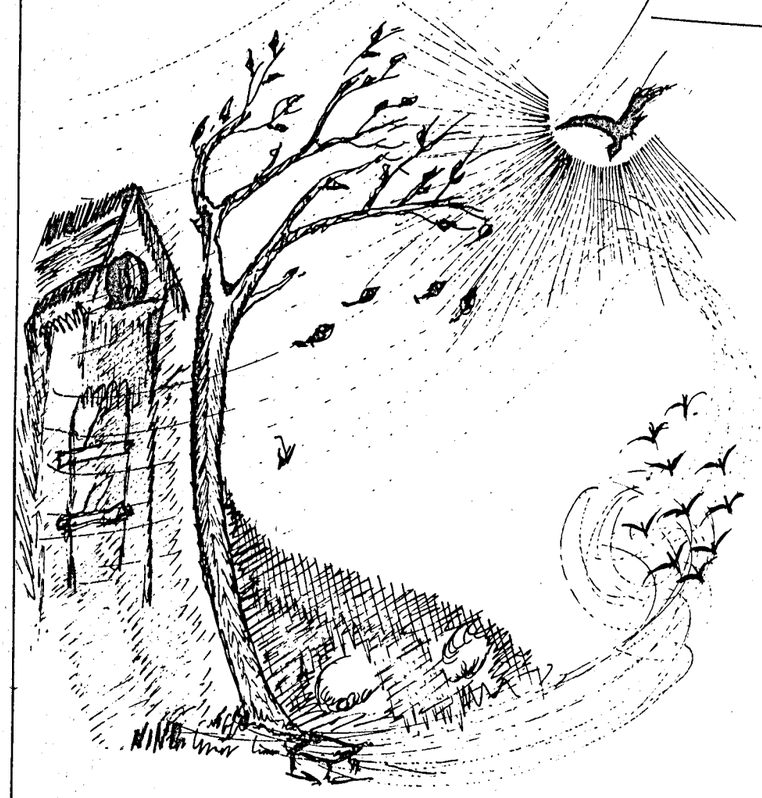

ولكني ما زلت اهيم في عينيها . اتحب ! قهقهة من الاعماق جميلة كشجرة البرتقال تسرح شعرها كل صباح على صوت الرصاص ولكنها تحب الضوء ، تبسم بسخرية المجنون ! ولكني احبك اكثر والغناء زخات الرصاص ، صرخة واحدة ووقف انهمار الدم اجراس الاعضاء العلوية والسفلى ، واحتضن الينبوع الحجارة دقت عند منتصف الليل ، عـرس جديد .

صيحوا العين من كل حدب وصوب أتين ، العرس ملأت هذه المرة كالاعماق المزروعة في عيون اطفال الجزائر . تحرك الصنوبر ، ورحلوا يحملون شجرة برتقال جديدة رحلوا مع الضوء الى عـودة الحلم الصغير الجديد .

غسان ، لميس ، كمال ناصر ، وادرك كيف يكون الليل ذات مرة همسة ، عرس ، او شجرة برتقال. انتصر اخر شعاع في الوجنتين ، لم تبكه ابدا ، قالوا انها كانت كل مساء تاتيه الدموع ـ عندما كان يلقاها في المخيم المهور باخر بصمات الشمس الخائفة تودع يوما اخر .

ولكني احبك (يا فاطمة) رغم انني سارحل ذات مساء وتنهمر الدموع ، وحين تزف اليهـا البشرى فانها لا تبكي ابدا ... فلحظة تهب العاصفة تسكن الريح .

تمطر الدموع حينما يبدا بالزحف تنجرف البسمة لحظا عابرا ، يبدو ان كل شيء اصبح مدهشا بعد رحيل انور الا الذكرى ؟

غسان ، لميس ، كمال ناصر ، وانور ..

ودرب العين تذكر لحظة الفرح ، اخر مرة كان يعلو بليلة زفافه نعم سياتي كل المقاتلين وسيهزجون لي ليلة الفرح « للعريس » وقد لا ياتون !

ولكنهم دائما يرحلون وفي ايديهم لحظة فرح . قد تكون مجنونة تلك الام لحظة تعرف ان فتاها ، (...) ولكنها سرعان ما تتذكر الصباح ، فتفرح ، تغمر الشوارع لحظة فـرح للموت الاحمق وللشفق يعلو هامة الشهيد اكليلا من اللون المنفتح فـي الاعماق .

حنان لم اعرفه من قبل يا امي ... حتى حنان فاطمة العاشقة الوالهة لم اكن اشعر بدفئه الا حينما لامست عنقك الاسمر والممزوج بالربيع .

اهدا الان ، هدوئك سرمدي ، لن تعرف طعما للراحة الا هنا في صدري راحة للمحبين .

من جبيني صنعت لكم ايها الفقراء خبزا ونغما للحزن وللفرح الهمجي غناء ! الان ستتعرف الى كل الشهـداء غسان ، ناصر ، لميس ، وقـافلة مـن الزهور التي تنبت كل ما حان وقت العاصفة .